جامعة الإسكندرية
كلية الآداب
قسم الفلسفة

البعد الأخلاقي للفكر السياسي الإسلامي
عند الفارابي والماوردي وابن تيميـــة
" دراسة تحليلية نقدية في فلسفة السياسة "

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير
في الفلســـفـــــــة

الباحثة
موزه أحمد راشد العبار

إشراف
الأستاذ الدكتور / علي عبد المعطي محمد
أستاذ الفلسفة بكلية الآداب ــ جامعة الأسكندرية

1421 هـ / 2000م

بسم الله الرحمن الرحيم

"وإنك لعلى خلق عظيم"

سورة ن ـ الآية رقم ٣

" وقل رب زدنى علماً "

سورة طه ـ الآية رقم ١١٤

"وما أوتيتم من العلم إلا قليلا "

سورة الإسراء ـ الآية رقم ٨٥

إهـــداء

تتشرف الباحثة أن تهدي لحرم صـــاحب الســـمو رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام ، بالغ الشـــكر وعظيم الامتنان على تشجيعها لابنة الإمارات .

حيث كانت وسيظل دعمها لإمرأة الإمارات أحـد العلامات المضيئة في تاريخ الحركة النســـــائية لدولـــة الإمارات العربية المتحدة ، التي أرسى دعائمها صـلحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حفظه الله .

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى على ما وفقني إليه بمشيئته. هذا وتتقدم الباحثة بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى :

الأستاذ الدكتور / علي عبد المعطي محمد

المشرف على هذا البحث

لما بذله من وقت وجهد فى مساعدة الباحثة .

كما تتقدم الباحثة بخالص الشكر والتقدير إلى السادة الأفاضل أعضاء هيئة التدريس بقسم الفلسفة جامعة الاسكندرية .

كذلك تتقدم الباحثة بخالص الشكر والتقدير لكل من ساعد الباحثة ومدها بالكتب والمعلومات التي أثرت البحث ووفرت له مزيدًا من الأصالة والعمق .

الباحثة

فهرس المحتويات

الموضـــــــــــــــوع	رقم الصفحة
صفحة الغلاف	أ
آيات قرآنية	ب
إهداء	ج
إهداء	ج
شكر وتقدير	د
فهرس المحتويات	هـ ـ ح
مقدمة	١ ـ ٢
الفصل الأول **ماهية علم الأخلاق**	٣ ـ ٣٩
مقدمة :	٥
أولا : معالم بارزة فى علم الأخلاق	٦ ـ ٩
ثانيا : تعريف علم الأخلاق	١٠ ـ ١٥
ثالثا : أهداف علم الأخلاق	١٦ ـ ١٨
رابعا: موضوع علم الأخلاق	١٩ ـ ٢٣
خامسا : أقسام علم الأخلاق	٢٤ ـ ٢٦
سادسا : علاقة الأخلاق ببعض العلوم الأخرى	٢٧ ـ ٣٩
الفصل الثانى **القيـــــــــم والفضيلـــــــــة**	٤٠ ـ ٩٠
مقدمة :	٤٢
القيم	٤٣ ـ ٦٣
أولا : مصطلح القيم في العلوم	٤٤ ـ ٤٥

ثانياً : تعريف القيم	٤٦ ــ ٤٨
ثالثاً : خصائص القيم	٤٩ ــ ٥٠
رابعاً : سلم أو هرم القيم	٥١ ــ ٥٣
خامساً : قياس القيم	٥٤ ــ ٥٧
سادساً : أهمية دور القيم فى حياة الفرد والمجتمع	٥٨ ــ ٦٠
سابعـــاً : القيم الأخلاقية	٦١ ــ ٦٣
الفضيلة	٦٤ ــ ٩٠
أولاً : ماهية الفضيلة	٦٥ ــ ٦٩
ثانياً : معالجة أفلاطون للفضيلة	٧٠ ــ ٧٤
ثالثاً : الفضائل الأصلية عند أفلاطون	٧٥ ــ ٧٧
رابعاً : المفهوم الأرسطي للفضيلة	٧٨ ــ ٨٥
خامساً : المفهوم الإسلامي للفضيلة	٨٦ ــ ٩٠
الفصل الثالث **المعايير الأخلاقية**	٩١ ــ ١٢٦
مقدمـــــة	٩٤ ــ ١٠٠
أولاً : المعيار النفسي	١٠١ ــ ١٠٥
ثانياً : المعيار الحدسي	١٠٦ــ١١٠
ثالثاً : المعيار القانوني	١١١ــ١١٤
رابعاً : المعيار التطوري	١١٥ــ١١٨
خامساً : معيار القيمة	١١٩ــ١٢٤
سادساً : معيار الكمال	١٢٥ــ١٢٦
الفصل الرابع **الأسس الأخلاقية والدينية للفكر السياسي في**	١٢٧ــ١٨٠

الإسلام	
أولاً : الحكم الإلهي أو الثيوقراطي	١٣٠ـ١٣٢
ثانياً : السياسة فى الإسلام ... و	١٣٣ـ١٣٨
ثالثاً : مفهوم الدولة فى الإسلام	١٣٩ـ١٤٥
رابعاً : نظام الحكم فى الإسلام	١٤٦ـ١٥١
خامساً: نظام الشورى والديمقراطية في الإسلام	١٥٢ـ١٥٦
سادساً : فكرة العالمية	١٥٧ـ١٥٩
سابعاً : سياسة الحرب والسلام في الإسلام	١٦٠ـ١٧٤
ثامناً: الآثار الاجتماعية للإسلام	١٧٥ـ١٨٠
الفصل الخامس **علاقة الأخلاق بالسياسة عند الفارابي**	١٨١ـ٢١٨
أولاً : تقديم عن الفارابي وعصره	١٨٣ـ١٨٧
ثانياً : كتب الفارابي	١٨٨ـ١٩٠
ثالثاً : النفس البشرية عند الفارابي	١٩١ـ١٩٦
رابعاً : نشأة المدينة لدى الفارابي	١٩٧ـ٢٠٠
خامساً : الأصول الأخلاقية في فلسفة الفارابي.....	٢٠١ـ٢٠٤
سادساً : المدينة الفاضلة لدى الفارابي.....	٢٠٥ـ٢١٠
سابعاً : أنواع المدن لدى الفارابي	٢١١ـ٢١٣
ثامناً : بين جمهورية أفلاطون ومدينة الفارابي الفاضلة.....	٢١٤ـ٢١٥
تاسعاً :. فلسفة السياسة لدى الفارابي.....	٢١٦ـ٢١٨
الفصل السادس **تأصيل الحكم العربي الإسلامي عند الماوردي**	٢١٩ـ٢٤٨

مقدمة :	٢٢١

أولا : فكرة عن الماوردي	٢٢٢ــ٢٢٥
ثانياً : كتاب أدب الدنيا والدين . ز	٢٢٦ــ٢٢٩
ثالثاً : كتاب تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك ..	٢٣٠ــ٢٣٢
رابعاً : نشأة الدولة عند الماوردي	٢٣٣ــ٢٣٦
خامساً : نظام الحكم	٢٣٧ــ٢٤٨
الفصل السابع **الأسس الأخلاقية والدينية عند ابن تيمية**	٢٤٩ــ٢٨٥
أولاً : ولادته وأسرته	٢٥١ــ٢٥٤
ثانياً : نشأته	٢٥٥ــ٢٥٨
ثالثاً : عصره	٢٥٩ــ٢٦٣
رابعاً : مؤلفاته	٢٦٤ــ٢٧١
خامساً : السياسة ترتكز على القرآن الكريم والسنة	٢٧٢ــ٢٧٤
سادساً : عناصر السياسة الشرعية	٢٧٥ــ٢٨٨
الفصل الثامن **الفكر السياسى عند مكيافيللى**	٢٨٩ــ٣١١
تقديـــــــم :	٢٩١ــ٢٩٣
أولاً : الأوضاع السياسية فى عصر مكيافيللى	٢٩٣ــ٢٩٥
ثانياً : الفكر السياسى عند مكيافيللى.....	٢٩٥ــ٢٩٩
ثالثـــــــاً : كتـــــــاب الأميـــــــر	٢٩٩ــ٣٠٨
رابعاً : الغاية تبرر الوسيلة	٣٠٩ــ٣٠٩
خامساً : سمعة مكيافيللى	٣٠٩ــ٣١٠
خـــــاتمـــــــــــــــــة	٣١٠-٣١١

.....	

خاتمـــــــــــــة البحـــــــــــث ..... ح	٣١٢_٣٢٢
مراجـــــــــــع البحـــــــــــث	٣٢٣_٣٣٣
أولاً : المراجع العربية	٣٢٣_٣٣١
ثانياً : المراجع الأجنبية	٣٣٢_٣٣٣
ملاحق البحث	
ملحق رقم (١) نظام الحكم فى دولة الإمارات العربية المتحدة	١ ـــ ٨
ملحق رقم (٢) التكافل الاجتماعى فى الإمارات العربية المتحدة ـــــ الماضى والحاضر	١ ـــ ٢٠

مقدمة :

اتسم الفكر السياسي الغربي خاصة منذ ولاية مكيافيللي وظهور كتابـــه الأخير (الأمير) بفصل دائرة الأخلاق والدين فصلاً تاماً عن دائرة السياسة ، وسار في نفس الاتجاه أغلبية الفلســفات السياسية التي ظهرت في الغرب المسيحي .

وفي مقابل ذلك اتسم الفكر السياسي في الإسلام بالربط المحكم بين الأخلاق والسياسة جنبـاً إلى جنب ، وبين الأخلاق والدين والسياسة أحياناً أخرى ، مما جعل الفكر السياسي في الإسلام أكثر ارتكازاً على الفضائل الأخلاقية وأكثر تمسكاً بآداب الدين .

ومن هنا يجيء أهمية هذا الموضوع الذي نحاول فيه الإشارة إلى هذا الخلاف بين الفكريـــن السياسيين الغربي والإسلامي . وإن كنا قد توقفنا عند نماذج هامة في هذا الصدد لكي يتبـين هـذا الفارق بين الفكرين بجلاء ووضوح تام . ولهذا جاء تقسيم البحث على هذا الشكل الذي نتناول فيه دراسة علم الأخلاق من زوايا متعددة كما في الفصول الأول والثاني والثالث " ماهية علم الأخلاق " ، "القيم والفضيلة " ، "المعايير الأخلاقية " . وفى الفصل الرابع تم تحديد الأسس الأخلاقية والدينيـة للفكر السياسي فى الإسلام .

ثم اعتمدنا بعد ذلك على نماذج ممثلة للفكر السياسي في الإسلام فتناول الفصل الخـامس : " علاقة الأخلاق بالسياسة عند الفارابي " ، وفي الفصل السادس : " تأصيل الحكم العربي الإســلامي عند الماوردي " ، ثم في الفصل السابع تم تناول : " الأسس الأخلاقية والدينية للفكر السياســي في الإسلام متمثلا فى ابن تيمية.

ويتناول الفصل الثامن والأخير الفكر السياسي عند مكيافيللي ، مع عرض مفصل لكتابـه " الأمير " .

وفي خاتمة البحث تم استعراض جوانب الاختلاف بين الفكر السياسي والأخلاقـي عنـد ميكافيللي و الفكر السياسي والأخلاقي في الإسلام ، وكيف أن الفكر السياســي والأخلاقـي في الإسلام هو الأصح والأفضل والأقرب إلى طبيعة الحياة الإنسانية .

أما المنهج الذي تم اتباعه فهو المنهج التحليلي التاريخي المقارن وهو منهج يلائم هذه الدراسـة تمام الملائمة .

هذا ولقد استعانت الباحثة بالكثير من المراجع العربية و الأجنبية المرتبطة بشكل مباشـر أو غير مباشر بموضوع البحث ، فى محاولة منها لعرض الأفكار الرئيسة لكل باب من أبواب الرســالة ،

وبما يساعد فى تحقيق رؤية واضحة للفكر الأخلاقي والسياسي فى الإســـــلام وللفكـــر الأخلاقـــي والسياسي لدى الغرب بصفة عامة ولدى مكيافيللي بصفة خاصة ، وهذا بدوره يسهل عملية عقـــد المقارنة بين الفكرين .

وفى ملحقين بالبحث تم الحديث عن نظام الحكم فى دولة الإمارات العربيـــــة المتحـــدة فى الملحق رقم (1) .

بينما فى الملحق رقم (2) تم استعراض بعض صور وأشكال التكافل الاجتماعي في الإمـلوات العربية المتحدة في الماضي والحاضر .

وتدعو الباحثة الله العلي القدير أن تكون قد وفقت في تحقيق الأهـــداف الموضوعـــة لهـــذه الدراسة . مع الاعتراف مسبقاً بأن بها بعض النواقص كأي عمل أو جهد إنســـــاني . فالكمـــال لله وحده سبحانه وتعالى .

الفصل الأول

ماهية علم الاخلاق

مقدمة

يعتبر اليونانيون القدماء هم أول من وضعوا قواعد علم الأخلاق على أساس فلسفي ، ويعد سقراط (469 – 399 ق . م .) مؤسساً لهذا العلم .

ولقد اتجه سقراط في محاولة جادة إلى بناء معاملات الناس على أساس علمي ، وكان يذهب إلى أن الأخلاق والمعاملات لا تكون صحيحة إلا إذا كانت مبنية على العلم ، ولهذا كان يرى أن الفضيلة هي العلم ، وأن الرذيلة هي الجهل [1] .

تُشكل الأخلاق دور العامل الحاسم في صلاح الفرد والجماعة ، وتقدم الأمم والشعوب ، وذلك إذا كانت أخلاق الخير قائمة على معايير سليمة . وتكون عاملاً رئيسياً في فساد الفرد والجماعة ، وتخلف الأمم والشعوب ، وذلك إذا كانت أخلاق الشر . فالأخلاق هي تلك الفلسفة التي تهتم بالجانب العملي في سلوك الإنسان ، والوجه العملي من سلوك الإنسان هو المعيار الذي يحكم الآخرون من خلاله عليه [2] .

ولقد احتل موضوع علم الأخلاق وأهدافه وعلاقته بالعلوم الأخرى إهتماماً واضحاً لدى العلماء والباحثين سواء في مجال الفلسفة أو مجال العلوم الأخرى التي تشترك في دراسة الأخلاق مثل : علم الجمال وعلم الاجتماع والقانون ...

ولقد دار جدل بين العلماء والباحثين حول أهداف وموضوعات علم الأخلاق وعلاقته بغيره من العلوم .

وبادىء ذي بدء يعتبر علم الأخلاق من العلوم التي تبحث عن الحقيقة ، ومن ثم فهو علم يستهدف البحث عن المعرفة من خلال البحث عن حقيقة الأشياء ، وخاصة المتعلقة بالسلوك الأخلاقي الإنساني من حيث منظور الصواب والخطأ .

وعلم الأخلاق من هذه الزاوية يعتبر أقرب إلى الفلسفة منه إلى العلوم الأخرى .

كذلك يعتبر علم الأخلاق أحد العلوم المعيارية الذي يهتم بدراسة أخلاق وقيم الإنسان والفضائل الإنسانية التي يجب أن يتحلى بها .

ويتناول هذا الفصل عرضاً لبعض تعريفات علم الأخلاق وأهدافه وموضوعاته وأقسامه .

وفي خاتمة الفصل تم تحديد علاقة علم الأخلاق ببعض العلوم الأخرى .

---

(1) محمود حمدي زقزوق : **مقدمة في علم الأخلاق** (الكويت : دار القلم ، ط 3 ، 1983) ص 49 .

(2) محمد عبد الستار نصار : **دراسات في فلسفة الأخلاق** (الكويت : دار القلم ، 1982) ص 238 .

ماهية علم الأخلاق

مقدمة :

أولاً : معالـــم بارزة فى علـم الاخـــلاق
ثانياً : تعريـــــف علـــم الأخـــلاق
ثالثاً : أهـــداف علـــم الأخـــلاق
رابعاً : موضـــوع علـــم الأخـــلاق
خامساً : أقســـام علـــم الأخـــلاق
سادساً : علاقة علم الأخلاق ببعض العلوم الأخرى

أولاً : معالم بارزة فى علـــم الأخلاق

معالم بارزة في علم الأخلاق

في أمم العالم القديم كانت العاطفة والغريزة هما كل شيء تقريباً في الحياة ، وكان اهتمامها بالناحية العقلية مايزال في طور بدائي لايكاد يتضح ، وكانت أخلاق ذلك العصر السحيق ذات طابع بدائي ، تمتزج بعقائد الدين الذى وجد مع أول و أبو الأنبياء آدم عليه السلام . و كذلك ارتكزت الأخلاق أيضاً فى هذا الطو على أسس من الأساطير التي لايحدها زمان ولا مكان .

وكانت تلك الفكرة العريقة في طوايا الإنسانية موضوع اهتمام قدماء المصريين ، كما كانت موضع اهتمام الأمم الأخرى من قدماء الفرس وقدماء الهنود والصينيين وغيرهم . ومع أنها هي الفكرة نفسها عند الجميع فقد اختلفت مظاهرها وتنوعت تبعاً لتلك البيئات المتنوعة .

كانت عند قدماء المصريين تظهر في صورة عقائد دينية تدعو إلى سلوك طيب للعدالة والاستقامة فيه . وظهرت عند الهنود في صوفية تغلو في الغناء ، وتدعو إلى الانغماس في أعماق الاله (براهما) وإلى السلام الروحي .

ولأهمية الأخلاق في ضبط المجتمعات وتنظيمها لم نجد واحداً من الفلاسفة على امتداد التاريخ ، أو المفكرين والكتاب في العلوم الإنسانية
إلا وقد خصص حيزاً من كدحه الذهني وكتابته لباب الأخلاق [1] .

وفى تاريخ علم الأخلاق هناك محطات عديدة بارزة ـــ يمكن الوقوف ببعضها ولو قليلاً ساهمت فى نشأة هذا العلم وإرساء قواعده وإعلاء رايته ، من هذه المحطات نذكر :

1 – سقراط (469–399ق.م.) باعتباره واضع علم الأخلاق من وجهة نظر كثير من مؤرخى الفلسفة ، ولقد اعتبر سقراط الفضيلة علم والرذيلة جهل ، بمعنى أن العلم بالخير الحقيقى يحتم إرادة فعل الخير ، كذلك الجهل يسبب فعل الشر ومن ثم يكون الإنسان سعيداً عندما يفعل الخير ، ويعتبر سقراط أول من وضع مذهباً فى السعادة العقلية ، الذى يقرر أن السعادة العقلية ـــــ لا الحسية ـــــ هى الخير الأعظم [2]

2 – أفلاطون Plato (427 ـــــ 347 ق. م.) ومدينته الفاضلة .

---

(1) أسعد السحمراني :الأخلاق في الإسلام والفلسفة القديمة (بيروت : دار النفائس ، ط 2 ، 1994) ص 9 .

(2) ممدوح على العربى : الأخلاق والسياسة فى الفكر الإسلامى والليبرالى والماركسى (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1992) ص23 .

3 – أرسطو Aristotles (384 ـــــ 322 ق.م.) الذى اعتبر الأخلاق علماً عملياً يهدف إلى تحقيق غاية من خلال التجربة الإنسانية ، بأن جعل الفضائل وسائل لغاية هى السعادة أو الخير الأقصى * .

4 – الابيقوريون : تنسب هذه المدرسةإلى مؤسسها أبيقور (341–270 ق.م). ويقوم مذهبها فى الأخلاق على اعتبار أن غاية الحياة هى اللذة[1] ، وتحقيق سعادة الفرد ، بتوفير إشباع الرغبات الروحية والثقافية والمادية لكل فرد وبما إن الدولة هى نتاج الإنسانية ، لذلك فإن الفرد ما اشترك فى تحقيقها إلا لتأمين مصالحه الشخصية البحتة .

و الواقع أن أبيقور رغم ماديته الظاهرة و استناده إلى الاحساس فى تفسيره للمعرفة، نجد أنه فى مذهبه الأخلاقى يتجه إلى تفضيل لذات العقل على لذات الحس ، فغاية الأخلاق عنده هى الوصول إلى راحة العقل و طمأنينته أى الاستمتاع بالسكينة بمعزل عن مشاكل الحياة و أعبائها. و لما كانت الفضيلة هى الشرط الجوهرى لتحقيق الطمأنينة التى ترتبط ارتباطا وثيقا بالسعادة ، لذلك كان على الحكيم أن يكون حاصلا على هذه الفضيلة التى يتمكن بواسطتها تجنب كل ما يعوق الوصول إلى الخير الأعظم أى السعادة و التى تعنى تحصيل أكبر قدر من اللذات الممكنة طوال الحياة، و يتعين عليه أيضا أن يرتب اللذات حسب أنواعها و لا يقبل منها إلا ما يفضى به إلى تحقيق غرضه أى السعادة [2].

5 – الرواقيون : مؤسس هذه المدرسة هو زينون الرواقى، ومبدأ الرواقيين هو عش وفق الطبيعة[3] . ويرى الرواقيون السعادة أنها كبت الانفعالات العاطفية وإخضاع الرغبات اللأخلاقية لحكم العقل . وبذلك فصل الرواقيون الأخلاق عن السياسة فصلاً تاماً ليؤكدوا مبدأ المساواة التامة. ولكنهم لا يغفلون ما بين الأفراد من تباين ، لذلك فقد ابتكروا فكرة "العصر الذهبى" لإثبات أن الأصل فى الأفراد هو التشابه [4].

---

* سيتم شرح الفلسفة الأخلاقية لكل من أفلاطون وأرسطو فى الفصل الثانى بشئ من التفصيل.

(1) محمد عبد الستار نصار **دراسات فى فلسفة الأخلاق** ، ص337.

(2)د. محمد على أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفى، الجزء الثانى أرسطو و المدارس و المتأخرة ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1989

(3) محمد عبد الستار نصار **دراسات فى فلسفة الأخلاق** ، ص340.

(4) فاروق سعد : **مع الفارابى و المدن الفاضلة** ، دار الشروق، بيروت ص228.

6 – ثم جاء الدين الإسلامي ليؤكد على أهمية القيم والفضيلة فى حيـــاة الإنســـان ، وأن الالـــتزام بالقواعد الأخلاقية فيه سعادة وخير للانسان فى الدنيا والآخرة .

7 – ولقد ظهر كثير من العلماء المسلمين المهتمين بالظاهرة الأخلاقية وبموضوعات مثـــل الفضيلـــة والسعادة والخير ، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر : الكندى والفارابى والماوردى والغزالى وابن تيمية وابن خلدون.و مسكويه *

8 – العصر الحديث : وفيما يتعلق بالقيم الأخلاقية فى الفكر الحديث فنجد على سبيل المثال كـــانط وقيم الواجب وفلسفته النقدية ، و بنتام والنفعية ، وشوبنهور وقيم العاطفة ، وأوجست كونـــت وفلسفته الوضعية...

وسوف نخصص فصلاً كاملاً عن الفكر السياسى عند مكيافيللى (الفصل الثامن) .

9 – الفكر المعاصر : وفيما يتعلق بالقيم الأخلاقية فى الفكر المعاصر فنجد على سبيل المثـــال جـــون ديوى ، ونيتشه ، وجمال الدين الأفغانى ، والشيخ محمد عبده ...

ومن المفكرين المصريين نجد الكثير والكثير على سبيل المثال لا الحصر : عبد الرحمن بدوى ، توفيـــق الطويل ، على عبد المعطى محمد ، محمود حمدى زقزوق ، محمد جلال شرف ، ... والذين ســـاهموا بشكل كبير فى تدعيم قواعد علم الأخلاق ، وتوضيح أهدافه ، وتأصيل موضوعاته ، وربطها بـــالقيم الأخلاقية فى الإسلام ...

---

* سيتم عرض الأسس الأخلاقية والسياسية والدينية عند كل من الفارابى والماوردى وابن تيمية فى الفصول الخامس والسادس والسابع على التوالى .

ثانيا : تعريف علم الأخلاق

تعريف علم الأخلاق

التعريف الأصطلاحي:

يتكون مصطلح علم الأخلاق من شقين : علم Science بمعنى الدراسة العلمية واستخدام المنهج العلمي ، والأخلاق Morales أو Ethics [1] ، وهي جمع لكلمة خلق التي تعني العادة والتكرار لفعل معين ، كذلك تشير كلمة خلق إلى السجية والطبع والسعادة والدين والمروءة [2] .

التعريف اللغوى:

معظم معاجم اللغة عرفت الخلق بأنه حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من غير حاجة إلى فكر وروية [3].

يقول ابن منظور: الخلق بضم اللام و سكونها، هو الدين و الطبع و السجية، و حقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة و هي نفسه و أوصافها و معانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة و أوصافها و معانيها ، و لهما أوصاف حسنة و قبيحة ، و الثواب و العقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة ، و لهذا تكررت الأحاديث فى مدح حسن الخلق فى غير موضع كقوله: من أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله و حسن الخلق. و قوله: أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا. و قوله: إن العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم. و قوله: بعثت لأتمم مكارم الأخلاق. و كذلك جاءت فى ذم سوء الخلق أيضا أحاديث كثيرة. و فى حديث عائشة رضى الله عنها: كان خلقه القرآن ــ، أى كان متمسكا به و بآدابه و أوامره و نواهيه و ما يشتمل عليه من المكارم و المحاسن و الألطاف [4].

و لقد تعددت وتطورت تعريفات علم الأخلاق عبر تاريخ الفكر الطويل ، نقتطف منها ما يلى:

---

(1) Bernard Williams : **Morality , An Introduction To Ethics** (Cambridge : University Press , 1990) P . 87 .

(2) انظر : أبو بكر ذكري : **مدخل إلى فلسفة الأخلاق** (القاهرة : مطبعة دار التأليف ، 1968) ص 5 .

أبو بكر إبراهيم التلوع : **الأسس النظرية للسلوك الأخلاقي** (بنغازي : جامعة قار يونس ، 1995) ص 17

(3) مجمع اللغة العربية : **المعجم الوسيط** (القاهرة : مجمع اللغة العربية ، المجلد الأول ، 1960 ص252.

(4) ابن منظور الأفريقى لسان العرب، الطبعة الأولى ، دار صادر ، بيروت 1990. جـ 10، ص 86، 87 .